

## الاتجاه الإنمائي/ التنموي

يركز فريق آخر من الباحثين على البعد التاريخي للظواهر الاقتصادية والاجتماعية، وظهر هذا الاتجاه في أواسط الستينات وعلى رأسهم بيرو ومارشال (Perroux, Marchal).

فحسب مارشال يجب تمييز الاندماج على أنه نتيجة للتنمية، عن الاندماج بصفته وسيلة أو شرط للتنمية. ويمكن فهم الاندماج على أنه نتيجة تاريخية للتحوّل في البنيات التقنية والاقتصادية والاجتماعية، أو أنه سيرورة جماعية واعية تهدف إلى تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي لمجموعة بشرية ما. أي انه اختيار للسياسة الاقتصادية.

ففي الحالة الأولى ، باعتبار الاندماج نتيجة تاريخية لتطور اجتماعي، لا يمكن أن يحدث الاندماج في أي مكان ، أو في أي شرط.

وعلى الصعيد العملي، يعتقد كل من مارشال وبيرو أن الاندماج يتحقق انطلاقاً من عملية التصنيع، متأثرين في ذلك من بالتيار التنموي الذي ازدهر في الستينات، تعضده في ذلك قوى اجتماعية قادرة على دعمه وتحريكه.

## الاتجاه الماركسي

هناك بعض المحاولات للتنظير في الفكر الماركسي وهي محاولات كل من جون هوبسون (John A. Hopson) وفلاديمير لينين (Vladimir Lenin) في دراستهما للامبريالية والصراع الدولي وتركيزهما على مبدئي الأممية الشيوعية وحق الشعوب في تقرير مصيرها. وان لم ترق الماركسية الى مستوى النظرية في العلاقات الدولية ، فإنها تعد منظورا ثوريا ( Revolutionary Perspective of International Relatins) لأنها لا تريد الإبقاء على نموذج الدولة المركزية للسليسة الدولية (الوضع القائم) ، وإنما تريد تغييره. كما يؤكد الماركسيون على منهج علمي دياكتيكي قائم بذاته كأداة فعالة لتحليل وفهم التاريخ البشري للمجتمعات ويرى أنصار هذا الاتجاه أن الاندماج هو نتيجة طبيعية للاقتصاد الرأسمالي الذي تهيمن عليه نظرية عولمة رأس المال. وعلى هذا الأساس فإن إنشاء سوق أوروبية مشتركة ، بعيدا عن كونه تعبيراً عن رغبة الدول الأعضاء في عقلنة استخدام مواردها الخاصة، فإنه يعتبر نتيجة لتركز رأس المال وعولمة الشركات الأوروبية، وهنا يكون إنشاء السوق المشتركة نتيجة وليس أساسا للتحويل في ظروف الإنتاج والتبادلات لصالح الشركات الكبرى.

وحسب أنصار هذا الاتجاه، فإنه يتعين على الدول النامية الراغبة في إقامة اندماج بينها أن تفعل ذلك بعيدا عن تأثير قوى السوق. ومن خلال الانطلاق في المقام الأول من الإنتاج، باعتماد مسعى للاستخدام العقلاني للموارد المتوفرة، ووفق مقاربة مركزية مخططة.

لكن التجارب التي اعتمدت هذا التوجه انتهت بالفشل بمجرد غياب سلطة مركزية

